

في الحقوق لنا ولغيرنا ، فحب الذات له حدود . ( ٤ ) إذا تجاوزنا الحدود في حب الذات صار ضاراً . ( ٥ ) إذا لم نحب غيرنا لا تقدر ان تقف عند الحدود ( ٦ ) إذا لم نحب ذاتنا ، لا تقدر ان نحب غيرنا . ( ٧ ) بغض الذات مرض . ( ٨ ) قد يكون هذا المرض نافعاً اذا سلمت به النفوس من الضرر . ( ٩ ) متى كان الحب والبغض ناشئين عن فكر سليم كانت السعادة ، « للكلام بقية »

## أنا وعلماء المسلمين

### ﴿ كتابة القرآن بالحروف الانكليزية ﴾

كتب بعض المسلمين في الترنسفال الى جريدة في مصر ثلاثة أسئلة تعرضها على بعض علماء الأزهر فعرضها على الشيخ محمد نجيب فأجاب عنها ونشرت الجريدة اجابته . أحد الاسئلة عن التزوج بأخت الرضية . وجوابه معروف وهو انه لا يحرم على الرجل الامن رضعت هي وإيها من امرأة وأما أخت الرضية فلا تحرم . والسؤال الثاني يتعلق بالافتاء بالخائف وبيننا الراجح فيه عندنا في آخر الجزء الماضي وأن نبي المسألة قولين مصححين ولكن الشيخ ذكر ان الاصح خلاف ما رجحناه وهو المذكور في كتب الفقه وهم أسرى تلك الكتب .

وأما السؤال المهم فهو ما جعلناه عنواناً لهذه التبذة وقد أجاب عنه الشيخ بجواب نقله عن تلك الجريدة مع السؤال ثم نين رأينا فيه وهو :

«سؤال - ما قولكم علماء الاسلام ومصايح الظلام أدام الله وجودكم هل يجوز كتابة القرآن الكريم بالحروف الانكليزية والافرنسية مع ان الحروف الانكليزية ناقصة عن الحروف العربية ومعلوم ان القرآن الكريم أنزل على لسان قريش فالانكليزي مثلا اذا أراد ان يكتب مصر بالانكليزية تقرأ «مصر» أو أحمد تكتب «أهد» ويكتب «شيك» بمعنى شيخ لاسيا واخواننا المسلمون في مصر يعرفون اللغة الانكليزية وغيرها والبعض من المسلمين في جنوبي افريقية في جدال غييب منهم من يجوز ومنهم من يقول غير جائز . أفيدونا ولكم الاجر والثواب من الله تعالى

« جواب - اعلم ان القرآن هو النظم أي اللفظ الدال على المعنى لأنه الموصوف بالانزال والاعجاز وغير ذلك من الأوصاف التي لا تكون الا للفظ . وأما المعنى وحده فليس بقرآن حقيقة . وقيل ان القرآن حقيقة هو المعنى ويطلق على اللفظ مجازاً . والحق هو الاول وعليه فلا يجوز قراءة القرآن بغير العربية لقادر عليها ويجوز القراءة والكتابة بغير العربية للماجز عنها بشرط ان لا يخل اللفظ ولا المعنى . فقد كان تاج المحدثين الحسن البصري يقرأ القرآن في الصلاة بالفارسية لعدم انطلاق لسانه باللغة العربية . وفي النهاية والدرية ان أهل فارس كتبوا الى سلمان الفارسي ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب فكانوا يقرأون ما كتب في الصلاة حتى لانت ألسنتهم . وقد عرض ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه . وفي (الفتح القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية) ما يؤخذ منه حرمة كتابة القرآن بالفارسية الا ان يكتب بالعربية ويكتب تفسير كل حرف وترجمته ، ويحرم مسه لغير الطاهر اتفاقاً . وفي كتب المالكية ان ما كتب بغير العربية ليس بقرآن بل يعتبر تفسيراً له . وفي الاتقان للسيوطي عن الزركشي انه لم ير كلاماً لعلماء مذهبه في كتابة القرآن بالقلم الأعجمي وانه يخل الجواز لانه قد يحسنه من يقرأه بالعربية والأقرب المنع كما تحرم قراءته بغير العربية ولقوله القلم أحد اللسانين والعرب لا تعرف قلماً غير العربي وقد قال تعالى « بلسان عربي مبين »

« فإلخص من ذلك ان التصوص عند الحنفية جواز القراءة والكتابة بغير العربية للماجز عنها بالشروط المأذ ذكرها وان الاحوط ان يكتب بالعربية ثم يكتب تفسير كل حرف وترجمته بغيرها كالانكليزية» اهـ

( النار ) : عندنا مسألتان إحداهما ترجمة القرآن الى لغة أعجمية أي التبرير عن معانيه بألفاظ أعجمية يفهمها الأعجمي دون العربي وهذه هي التي سألتنا عنها الفاضل الروسي ونشرنا السؤال والجواب في هذا الجزء . والثانية كتابة القرآن العربي بحروف غير عربية وهذه هي التي يسأل عنها السائل الفرنسي . وقد رأى القراء أن جواب الجيب عنها مضطرب وانتقل التي نقابها مضطربة لذلك رأينا أن نقبله ونحذر التمول في المسألة تحريراً

المقصود من الكتابة أداء الكلام بالقراءة فإذا كانت الحروف الأعجمية التي يراد كتابة القرآن بها لا تنفي غناء الحروف العربية لنقصها كحروف اللغة الانكليزية فلا شك أنه يمتنع كتابة القرآن بها لما فيها من تحريف كله ومن رضي بتغيير كلام القرآن اختياراً فهو كافر. وإذا كان الأعجمي الداخل في الاسلام لا يستقيم لسانه بلنظ محمد فينطق بها (مهمد) وبلنظ خاتم النبيين فيقول (كاتم النبيين) فالواجب ان يجتهد بتمرين لسانه حتى يستقيم وإذا كتبنا له أمثال هذه الكلمات بحروف لغته فقرأها كما ذكر فلن يستقيم لسانه طول عمره. ولو أجاز المسلمون هذا للرومان والفرس والقيبط والبربر والأفرنج وغيرهم من الشعوب التي دخلت في الاسلام لكانت العجز لكان لنا اليوم أنواع من القرآن كثيرة وإمكان كل شعب من المسلمين لا يفهم قرآن الشعب الآخر

وإذا كانت الحروف الأعجمية التي يراد كتابة القرآن بها مما تتأدى بها القراءة على وجهها من غير تحريف ولا تبديل كحروف اللغة الفارسية مثلاً ففي المسألة تفصيل والذي تقطع به أن الكتابة بخطها لا تكون إخلالاً بأصل الدين ولا تلاعباً به وإن هو خالف الخط العربي فالفرق بين الخط العربي المعروف والخط الكوفي أبعد من الفرق بين الخطين العربي والفارسي ونرى علماء المذاهب متفقين على هذا الخطوط كلها ولكنهم يعدونها عربية. وإذا قيل إنها مختلفة اختلافاً لا يكفي لتعلم أحدها ان يقرأ الآخر كالكوفي والناوسي: نقول: قصارى ما يدل عليه ذلك ان كل خط جائز شرطه ووثوقه عندنا ما يدل على أنه ينبغي الاتفاق على خط واحد. فهم المسلمون هذا من روح الاسلام فكانوا متحدثين في كل عصر على كتابة القرآن بخط واحد يتبع فيه رسم المصحف الإمام لا يتعدى الا الى زيادة في التحسين والإيقان. ذلك من آيات حفظ الله له وهو عندي واجب فان القرآن هو الصلة العامة بين المسلمين. والعروة الوثقى التي يمسك بها جميع المؤمنين. ومن التفريط فيه أن يفد المسلم انقاري على مصر قدما من الصين فلا يستطيع القراءة في مصاحفها وكذا يقال في سائر الشعوب. وتصريح كثير من الأئمة بأن خط المصحف توقيفي وأنه لا يجوز التصرف فيه بؤيد مذهبه. ولما

وقائل ان يقول: ان في هذا الرأي تضييقاً على نشر القرآن. ونوسيلته

الدعوة الى الاسلام ، وإنما ترى النصارى قد ترجموا أنجيلهم الى كل لغة ، وكتبوها بكل قلم ، حتى إنهم ترجموا بعضها بلغة البرابرة . فسال المسلمين بضيقون : وغيرهم يتوسعون ، ؟ ولنا ان نقول في الجواب: إننا جوزنا ترجمة القرآن لأجل الدعوة عند الحاجة الى ذلك ولا شك ان الترجمة تكتب باللغة التي هي بها . ولكن المسلم الذي يقرأ القرآن بالعربية لا يحتاج الى كتابته بحروف أعجمية الا في حالة واحدة وهي تسهيل تعليم العربية على أهل اللسان الأعجمي الذين يدخلون في الاسلام وهم قارئون كاتبون بحروف ليست من جنس الحروف العربية

واذا وجد للاسلام دعاة يعملون بمجد ونظام كالدعاة من النصارى فلهم ان يسلموا بقواعد الضرورات ككونها تبيح المحظورات وكونها تتقدر بتدريها . فاذا رأوا أنه لا ذرية الى نشر القرآن واللغة العربية الا بكتابة الكلام العربي بحروف لغة القوم الذين يدعونهم الى الاسلام ويدخلونهم فيه فليكتبوه به ماداموا في حاجة اليه ثم ليجهدوا في تعليم من يحسن إسلامهم الخط العربي بعد ذلك ليقيموا رابطتهم بسائر المسلمين وكما يعتبر هذا القائل بترجمة القوم لكتبهم فليعتبر بحرص الأمم الحية منهم على لغاتهم وخطوطهم . اللغة الانكليزية أكثر اللغات شذوذاً في كلماتها وخطها ونرى أهلها يحاولون ان يجعلوها لغة جميع العالمين وهم يبذلون في ذلك العناية المنظمة والاموال الكثيرة فانا لا نعتبر بهذا ؟

وفي جواب الشيخ محمد بن حنبل مباحث ليس من غرضنا الإحفاء فيها ونكتفي بأن نقول إن ما يصح ان ينظر فيه من قوله هو ما ذكره عن السالف فأن سلمان ان أريد به انه كتب لهم ترجمة الفاتحة بلغة الفرس فكيف يكون ذلك وسيلة للين ألسنتهم ، وهم لم يتروا الا بانفسهم . وان أريد به أنه كتبها بالخط الفارسي فالخط الفارسي قريب من العربي ولا دخل له أيضاً بين الألسنة . والصواب أن الأثر غير صحيح . وأما الحسن البصري الذي ذكره فما هو الحسن التابعي المشهور وسكانه أحد الفرس الحنفية ولا حجة في قوله فكيف يحتج بعمله . على ان فيه ما في الذي قبله وهو أن الترجمة بالفارسية لا يبين بها اللسان العربية الا ان يقال كان يقرأ الترجمة حتى تمرن لسانه على العربية بالتجسس والممارسة للكلام فيها